

«أورويرك» ترسم معالم مستقبل الساعات المعقدة

تواصل «أورويرك» في عام ٢٠١٠ تقديم ساعات ميكانيكية راقية ومبتكرة وزاخرة بكثير من التعقيدات الفنية المتقدمة بالغة الدهشة والإثارة من دون إغفال لسماوات الأصالة والتقاليد، بما يجعلها تمثل مستقبل صناعة الساعات المعقدة كما يتصورها صانع الساعات النابغة فيليكس بومغارتنر وأسطورة التصميم مارتن فراي، والذان تلقى موديلاتها من الساعات المبتكرة والفريدة تقديرا بالغا من جانب هواة جمع الساعات في منطقة الشرق الأوسط.

عندما أسس كلٌّ من فيليكس بومغارتنر ومارتن فراي «أورويرك» في عام ١٩٩٧، كانا يسعيان لتصميم وإنتاج موديلات راقية تمزج بين التقاليد ورؤية مستقبلية مبتكرة، وبعد مرور ١٣ عاما تقريبا أصبحت «أورويرك» واحدة من أشهر وأفخم ماركات الساعات الراقية على مستوى العالم، وتطلق ساعات بكميات محدودة نظرا لما تحتاجه كل قطعة من جهد كبير ووقت طويل لإنتاجها.

يعود ميراث «أورويرك» إلى جذور عريقة ضاربة بجذورها في أعماق الحضارات والثقافات، وينعكس ذلك في اسمها، والذي يعني «إنجازات أصلية»، فالمقطع «أور» في بلاد ما بين النهرين (العراق قديما) هي المنطقة التي لاحظ فيها السامريون لأول مرة العلاقة بين حركة الأبراج السماوية بالمواسم، وبذلك طوروا أول ساعة لقياس الوقت.

يتمتع المبدع فيليكس بسمات شخصية وتخصّصية متميزة، تماما كما كان والده وجده، وخلال زيارته مؤخرا





لدي، أشار فيليكس بومغارتنر إلى ميراثه التقني العريق، وقال إن صناعة الساعات تسري في عروقه. تخرج بومغارتنر في مدرسة «شافهاوزن» الفاخرة لصناعة الساعات بسويسرا، وتعلم فنون صناعة مكررات الدقائق، وتعقيدات التوربيون، والتقويم الأبدية على منضدة العمل لدى والده.

يتولى بومغارتنر مسؤولية الشق التقني في «أورويرك» بينما يضطلع مارتن فراي بشق الفنون والجماليات، وقد تخرج فراي في كلية «لوسيرن» المتخصصة في الفنون والتصاميم بسويسرا، وقد خاض غمار كافة أشكال التعبيرات الفنية البصرية، بدايةً من الطلاء، مروراً بالنحت، وحتى الفيديو.

وقد تقابل الرجلان معاً مصادفةً حينما اكتشفاً إعجابهما البالغ والمشارك بعالم قياس الوقت، لذلك قضيا معاً ساعات طويلة في تحليل الفجوة بين الساعات التي رأوها في المعارض والمتاجر ورؤيتهما الخاصة للإبداعات المستقبلية، ثم خرجت أول ساعة طورها معاً في بداية التسعينيات من القرن الماضي، وكانت مستوحاة من ساعة منبه كبيرة تعود إلى القرن السابع عشر، حيث كانت كل ساعة تظهر على قرص دوار تظهر وتختفي على قوس تماماً كما الشمس. ومنذ ذلك الوقت، شكلت مؤشرات الساعات التي أطلق عليها اسم «ستالايت» أساساً لساعة «يو آر ١٠٣» المذهلة من «أورويرك»، وكذلك موديل «يو آر ٢٠٢»، وقد اكتست هاتان الساعتان تصميمين أصليين راقيين، واشتملتا على تقنيات بارعة، بل واستعرضتا لمفاهيم جديدة مثل «لوحة التحكم».

يؤكد بومغارتنر على وضوح الهدف الذي تسعى إليه الماركة قائلاً: «إن هدفنا ليس مجرد إنتاج نسخ جديدة من تعقيدات ميكانيكية موجودة بالفعل، ولم يكن كذلك على الإطلاق، فساعاتنا تتسم بتفرد بالغ، حيث تم تصورها وإنتاجها باعتبارها أعمال أصيلة، وهذا ما يجعلها موديلات قيمة ونادرة. وفوق كل شيء،»

نريد استكشاف ما وراء الأفاق التقليدية في صناعة الساعات الراقية». أما فراي، المسؤول عن رسم معالم المستقبل في «أورويرك»، فقال: «جئت من عالم مفعم بالحرية الإبداعية التامة، ولا أتبع النمطية في صناعة الساعات، بل أستلهم تصاميمي من الميراث الثقافي العام».

وعن الشرق الأوسط، علق بومغارتنر قائلاً إنه طالما كان الشرق الأوسط سوقاً بالغة الأهمية لماركات الساعات السويسرية بصفة عامة، مؤكداً أنه من وجهة نظره الخاصة يرى أن سكان المنطقة قد تحولوا قليلاً عن الافتتان بساعات الكوارتز والساعات الأوتوماتيكية لصالح الساعات الميكانيكية بالغة التعقيد. وأضاف أنه في الوقت الحالي من السهل جداً خداع الزبائن ببعض الأساليب التسويقية التي تتبعها بعض ماركات الساعات، وفي هذا الشأن وجه رسالة إلى زبائن المنطقة مطالباً إياهم بالتفكير في الماركة والمنتج بموضوعية أكبر قدر المستطاع، وألا يكتفوا بالتركيز على الإعلانات التي تروج لساعات بعينها.

«كينغ كوبرا»

وشدد بومغارتنر على أن مجموعات «أورويرك» من الساعات تحظى بشهرة كبيرة، مشيراً إلى مودلي «يو آر ٢٠٢»، و«يور آر ١٠٢»، وملفتاً إلى أحدث ساعة من إنتاج الدار والتي صدرت بحجم ٤٢,٦ ملمتر تحت اسم «يو آر-سي سي ١» (والتي تكنى بـ«كينغ كوبرا»). تعتبر «يو آر-سي سي ١» هذه أول ساعة مزودة بعرض خطي ارتدادي تنتج بشكل نظامي، وتعمل بكالبر «يو آر-سي سي ١» بتعبئة أوتوماتيكية يتم تنظيمها من خلال توربين طيار، وتتمتع بخاصية امتصاص الصدمات.

تتوفر «يو آر-سي سي ١» الآن في الشرق الأوسط بعلبة من الذهب الأبيض بغطاء خلفي من التيتانيوم (نسخة محدودة تقتصر على ٢٥ قطعة)، أو من الذهب الأسود بغطاء خلفي من التيتانيوم (نسخة محدودة تقتصر على ٢٥ قطعة) بتشطيب ساتاني مطلي بالفرشاة، وتعرض الساعات والدقائق مع ساعات قافزة ودقائق ارتدادية، بطريقة رقمية وخطية معا.

كما تقدم «أورويرك» ساعة «يو آر-٢٠٢»، أول ساعة في العالم مزودة بمعدل تعبئة يتم تنظيمه من خلال ديناميكيات متدفقة، وخلال تصنيعها اعتمدت «أورويرك» على الفكرة التقليدية المتمثلة في الاعتماد على الاحتكاك في الهواء ثم تثقيته للتحكم في معدل التعبئة الأوتوماتيكية، أما الريش التقليدية الدوارة التي كانت منتشرة في الماضي فقد تمت الاستعاضة عنها بوحدي توربين (صورة مصغرة للمكابس)، ويمكن مشاهدتهما تدوران عبر غطاء العلبة الخلفي.

تشتمل «يو آر-٢٠٢» على تعقيد الأقراص الدوارة الحائزة على براءة اختراع «ستالايت»، مع عقارب تليسكوبية للدقائق، ويعرض تعقيد الستالايت الوقت عبر عقارب تليسكوبية تدور خلال الجزء الأوسط من ثلاثة مدارات، مع وحدات ستالايت دوارة للساعات. لقد حققت مجموعة «يو آر-١٠٢» نجاحاً كبيراً، وفي ساعة «يو آر-١٠٣» الكلاسيكية، تمثل العنصر المركزي في تقاطع مداري مشغول من التيتانيوم، أما في ساعة «يو آر-١٠٣ تي» الجديدة فجاه مستوحى من عنكبوت تارانتولا، كما تمت الاستعاضة عن تقاطع التيتانيوم بهيكلية معاد تصميمها تماماً من مادة «أركاب» (مركب من النحاس والنيكل يمتاز بثبات بالغ).

واللون الأسود الذي يمتاز به مركب «أركاب» هذا يغطي وحدات ستالايت الساعات لحمايتها، والتكوين الجديد هذا يضمن ظهور الأرقام على وحدة ستالايت الساعات عندما يلزم الأمر الإعلان عن الوقت خلال مرورها على قوس الدقائق.

